

الوافي في الوفيات

والنرد كالناورد في مجالها ... أو كالمجوس ضمَّها ماشوشها .
كأنها دساكر للشرب أو ... عساكر جائشةٌ جوشها .
وللفصوص جولة وصوله ... تحيّر الألباب أو تطيشها .
قاتلها □ فلا بنوجها ... ترفع بي رأساً ولا ششوشها .
أرسلها بيضاً إذا أرسلتها ... كأنها قد محيت نقوشها .
كأنّي أقرأ منها أسطراً ... من الزبور درست رقوشها .
كأن نكراً أن أبيت ليلةً ... مقمورها غيري أو مقموشها .
تطيع قوماً عمَّهم نصوحها ... وخصَّني من بينهم غشوشها .
يجيبهم متى دعوا أخرسها ... وإن يقولوا يستمع أطروشها .
مديدين دأبهم غيظي فما ... تسلم منهم عيشةٌ أعيشها .
كأن روعي بينهم أكيّةً ... راحت وكف أجدلٍ تنوشها .
ومنه :

أسوم الجباب فلا خزنها ... أطيع ابتياعاً ولا صوفها .
وكيف السبيل إلى جبةٍ ... لمن ليس يملك تصحيفها .
ومنه :

ما لأبي اليمن علينا يدٌ ... لكن أيادينا جميعاً عليه .
لأنّه يعتد إسداءه ال ... جميل إسداء جميلٍ إليه .
كأنما نعطيهِ من جود أي ... دينا الذي نأخذه من يديه .

ولد بدمشق سنة خمسين وأربعمئة وتوفي سنة سبع عشرة وخمسائة في شهر رمضان . وروى ابن القيسراني شعره وبه تخرّج . وكان حافظاً لشعر الأقدمين ذكياً عارفاً باللغة ويعرف بابن سني الدولة أبي الكتائب لطرابلسي وكتب محمد لبعض الأمراء ؛ وكتب أبو عبد □ لأبي الفوارس ابن مالك وروى عنه السلفي .

عز الدين ابن ميسّر .

أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن ميسّر عز الدين المصري ؛ ولي النظر بمصر والشام وغيرهما وتولى نظر الأوقاف بدمشق وتوفي C في أول شهر رجب سنة ست عشرة وسبعمئة .
أبو عبد □ ابن الأخضر المقرء .

أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن إسماعيل بن عبيد □ بن الأخضر أبو عبد □ المقرء ؛

كان بقية بيته ومن أحسن الناس تلاوة في المحراب . سمع الحسن بن أحمد بن شاذان والحسين بن عمر بن محمد العلاّف وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي وغيرهم . وروى عنه أبو القاسم ابن السمرقندي وعلي بن أحمد بن بكار المقرئ . توفي سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة .

ابن خُذّاداذ الباذرائي الشافعي .

أحمد بن محمد بن عمر بن هبة □ بن خذاداذ الغرنوي الأصل الباذرائي المولد أبو العباس الفقيه الشافعي ؛ كان من فقهاء النظامية ببغداد فقيهاً أدبياً وكان أحد تلامذة يوسف الدمشقي ويتولى بعض الأمور بين يدي الوزير ابن هبيرة ولما مات اعتقل بالديوان شهراً ثم أطلق وولاه رئيس الرساء في أيام المستضيء ما كان إليه بالباب وصارت له حشمة وتمكن . أورد له العماد الكاتب يمدح الوزير ابن هبيرة :

ولما بدا ربع الأحبة باللّوى ... وقد جدّ جدّ الركب قلت لهم قفوا .

قفوا نرح الأنضاء أبدي تعطّفاً ... عليها وما منّي عليها تعطّفاً .

وإنّ بودّي لو تعرق سوقها ... لتمكث حيناً باللوى وتجدّفاً .

أحاول كتمان الهوى ومدامعي ... تفيض فتبدي ما أجنّ وتكشف .

كأنّني فعولن في الطويل ومهجتي ... بكفّ الأسى كالنون بالكف ترجف .

وها أنا معتل الثلاثي والضّنى ... من النحو تصريف به يتصرّف .

وقد كنت تأسيساً فيا ليت أنّني ... دخيل إذا علّت قوافٍ وأحرف .

بليت سوى آسمي في هواكم كزائدٍ ... مع اللفظ يبدو وهو في الكتب يحذف .

وقال :

كن لبياً لا تألفنّ سوى الل ... فما غير ذي الجلال بباق .

وعلى قدر لذّة الأنس بالماً ... لوف فاعلم يكون وقع الفراق .

قلت : أخذه من قول بعض الحكماء وقد سئل عن الروح كم تبكي على فراق الجسد ؟ فقال : مدة لبثها فيه .

أبو بكر المؤدّبّ الأزجي